السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عـدد ٤٢ من الجـزء الرابع

23 Juin 1911

مرشد الامة

سنة ١٣٢٤ / ١٩٠٦

MOURCHED EL-OUMMA

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المالكة عدد ٥٦)

المراســـلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضاة من رسائل النشر لا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

الاشتراك في "مرشد الامة"

في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى عن سنة ١٥

اجـرة الاعلانـات
عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. **SOLIMAN EL-JADOUI** *56, rue Ben Zied, Tunis.*

* تونس يوم الجمعة ٢٦ جمادى الثانية ١٣٢٩ * — * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * — * الموافق ٢٣ جوان ١٩١١ *

مصـــر وتـــونس

(هـذه على اثر تلـك)

(٢)

« يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان [illegible]

- قرآن شريف -

« راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس »
(حديث كريم)

لنأتمر تونسيين او مسلمين او افريقيين ولا نمانع من الاختلاط بنا إلَّا من لم يتب عن خيانة شرف الانسانية باضطهاد فريق من ابنائها من غير ذنب جنوه إلَّا الاحسان !!!

لندع مواطنينا اليهـود ولنبحث باخلاص عما يالم منه الجميع !!!

- تفصيل لما سبق -

وجد ابن آدم على وجه البسيطة العارية عن ثياب الانس المظلمة من نور العقـل الخاوية من روح العلم العاطلة من حلية النظام وهو هو ذاك الملاك الكريم وخليفة النامـوس الالهي العظيـم انس الانس وعقل العقـل وروح الروح وآية نظام النظام

هكذا وجد وكذلك وجد العالم : ولكن هل يستطيع ان ينام على ذلك المهاد المزعزع وبين تلك المجاهل العميـاء والوحوش الضارية وكل ما فوق الثرى وتحت الثريـا يهدد حياته ويناصبه العداء ؟ ابدا !! وانى له بذلك ؟

علم ابن آدم من لدن برزلهذا الوجود انه يحتاج الى مـا به يدفع ما هيىء له امتحانـا وابتلاء ووثق بانه ان لم يعمـد للعمـل واجهـاد النفس إلا يستطيع ان يستمر بهذا الوجود المظلم وان يقطن بهذه الدار دار البلاء .

فهم ذلك ولكنه وقف مـدة من الزمان هائما لا يدري اي سحر يسحر به هذا العالم حتى يدر عليه من شثـابيب خيراته مـا يخفف عنه وطئة الوحشة والاعتـزال : بل لا يعلم على اي وتر يحدو بنات افكاره حداء يسبي برقته وحسنه قلب غادة الفطرة المحية [illegible]

[illegible]

السباع المفترسة والطيـور الخاطفة تثب على ذلك الجمال الرايع فتفتك به فتكا ذريعا ارضاء لنهامتها وتبطش به بطش اوروبا بالاسلام طوعا لانانيتهـا وحبا في البرور بغول التعصب المهـول ! . . . . .

راى ذلك كله فدمت له كبده وود لو يتمكن يوما من الايـام من الحيلولة بين المفتـرس وفريسته حيلولة يفهم منها القتيل والقاتل والمظلوم والظالم ان في قلب الفطرة كلوما دامية من مخـالب القوي وحشـرجة الضيف وانهمـا اذا لم يتنبهـا لوخامة عقبى اعمالهمـا سينفطـر وجدان الفطرة منهما غيظـا وتنحرف امزجة جسمها الغض النظر فتفقد رواءهـا وتحمـر يدها الخضـراء السخية فتعبس في وجوه كل من دب فوقها عبـوس المنتقم القادر وقد ظفر بالمفسد العايث المتردي في هلكته ترديا لم يتكر للعفو بابا ولا للشفقة والرحمة سبيلا .

ود الانسان ذلك ولكنه مع ذلك حس بكلب الجوع يعض امعاءه ووسوس له شيطان الشره بان يطفئ سورته باشلاء الفسـاد ويعده بان للضرورة احكام تـوجب على المـرء مخـالفة مبـادي الرحمـة والحنان والعمرانـ فرغب عن تلك الوسـاوس لمضادتها لما فطر عليه من حسن التقويم وقنع من مجاهدة خصاصته ودحض حجتهـا بمـا تنبته له ارض الفطرة وتبسط به يدها اليه بابتسـام — نعم انه لم يشا ان يفجع الفطـرة فيلطخ وجههـا بدم افلاذهـا ويهتك ما لا تحله له او لا ترخص له فيه ولكن ما زال شيطان الشره يستنهض شهوته ويستفزاحنه على تلك المخلوقات العزيزة التي كانت توائبه حتى قابـل جراة المخـالب والنـاب بسوء العذاب . وما خطى اول خطوة في حياته الحيوانية حتى تمكن منه الشره وانغرست بذور الافتراس في ارض شهوته فاينعت شوكا وقتادا — ثار غضب اعدائه عليه وادرك وخامة العقبى وسـوء مغبة الوحوش المتوثبة له في كل آن وفي اي مكان فالف من نوعه عصابة توافقه في المبادي والاميال سواء كانت اصلية طيبة او دخيلة شيطانية وربطتهم الحاجة للدفاع والاستئنـاس برباط يعبر عنه الآن في قرنه العشرين برابط العمران والاجتماع

هكذا تحوط الانسان من انتقـام الفطرة [illegible]

[illegible]

يامن بها الانتقام اضطـر للاستيطان بوطن معين يمكنه ان ينفرد فيه عن تلك الوحوش الضارية ويتخذ فيه مأوى محدودا وحيـزا معلوما يمكنه ان يحصنه تحصينا يدفع عنه كل الغوائل . ولكن هل امنها ؟؟ ابدا !!!

ان الفطرة لا زالت تطالبه بتطهير يديه من ما تلـوثت به من دماء افلاذهـا وتنـذره بقرب الانتقام . علـم الانسان الكنود انه لا قبل له بمطاولة تلك اليد التي كم نال منهـا من ندى وكم راى لها في غيره من سلطـان فخنع لهـا وجدانه وقبع وصالحها على ان يكف الفسـاد والافسـاد ويرضى بما اباحته له وسخرته لمشيئته ووقـع تحت قيد اسره وان تجود هي عليه بما يغني كل خصاصة مما يشتهيه : فاشتغـل بالزراعة وقنـع بالغنيمة واتخذ من اسرى الحيوان قوة تمكن بها من المحافظة على عهود الفطرة بقدر الامكان حتى نال من رفدهـا ما يستغني به القنوع الشـريف النفس عن رذالة عيش السوايـم والهوام

اما هو : وهو ذلك المخلوق الكفـور بكل نعمة فما سل يده من يد الفطرة مخضرة عامـرة بالنعم مغمورة بفواضل الرحمة حتى لدغت نفسه عقارب البطر والكبريـاء ونفـخ في معاطسه مس الانفة والجبروت فالتفت الى الفطـرة ربة ولائه ولسان حاله يقول .— « حقا ايتها الفطرة اني قد عاهدتك على الرحمة والحنان بالحيـوان : ولكني لم اعاهدك على تركي آفتك بضعفاء الانسان ! فليس لك ان تمنعني من البطش به بدونـ رحمة ولا حنانـ فحافظ ايتهـا الفطـرة على عهـدك ولا تمنعني من فريستي الجديـدة وانا اضمن لك سعادة بقية الحيوان .— انك تعلـم ايتهـا الفطرة ان من سنتك في ابنائك بقاء الاصلح وهـا انا ذا كما علمت شمائـلي وتكـرمي فـاني ذلك الاصلح القوي وبقية ابنـاء آدم قطيع من العجمـوات الانسانية لا يصلح إلَّا لان يكـون غـذاء لي انا الغني العالم الجميل » هذا ما ردده الانسان بقحة هائلة امام الفطرة التي بسطت له الرزق فبغى : وتلقاء اخيه الذي طالما تحصن به من هجمات الوحوش الكاسرة ولاذ بحمى انسه يوم كان وحشيا محاربا وكـل ابناء الطبيعة اعداؤه [illegible]

[illegible]

الحين سكن قتاد الحقد وتناقـل بفـؤاد الانسانية التي قضى عليها الشره والاثرة والانانية بان تبقى في عناء وبلاء . . . .

ضاقت رحمة الفطرة ذرعا وتولاهـا الضجر من عبث الانسان باخيه الانسان بدون شفقة ولا حنان فمدت يدها الى رحمة متدعها ودموع الحنو مغدقة تفيض على وجوه الضعفـاء البؤساء وسألته انـ يلين قلب ذلك الانسـان القاسي على اخيه الضعيف البائس ويرشده لحقيقة الانسـان وكيف يسعد بموالاة اخيه ويشقى بمناصبته العداء

وما كـان اسرع اجابة دعـاء المضطر . فلم تكد الفطرة المسترحمة تمد يدها للطلب حتى بعث الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسـل واغدق من فيوضـات علمه على قلوب الحكمة في صدور الحكماء غيثـا مدرارا اخضـرت به سهـول العقول البشـرية والافكار الانسانية وارسـل من نسيمات الحيـاة الروحية نسيما لقح رحـم الحكمة بروح الدين والارسال وكانت نتيجة هذا الزواج الميمون سرا مباركا رجعت الى سدرة منتهاه غاية اصلاح الدين وابحاث الحكماء . إلَّا وهـو .— « احب لاخيك ما تحب لنفسك » ولد هذا الوليد المبارك فخدمه كل مصلح وجافاه كل مفسد شريـر حتى انك لو بحثت عن غاية كل رسـالة وزبدة كل حكمة لوجدتهما هو — ولو نقرت عن مرمى كل فسـاد ومغبة كل شر لالفيتهما في مجافاته هو — ثم لا زال هذا الروح الزكي الذي هو روح العمران والاجتماع والمدنية والرقي بالانسانية يتقاب بين هذا وذاك ولم يستطع ان يبلغ اشده مع مر الزمان إلَّا حين ايـده النبـيء الامي والقرآنـ الالاهي والجنس العربي . نقر في التاريخ واخلص وفتش في الآثار عموما وانصف تجد ان القرآن هو اول نظام رفع من شان الاخوة الانسانية الى اعلى مقام وسوى فيه بين طبقات افراد الانسـان

احف في السؤال ودع التحـزب فانه عدو الحقيقة ومضطهدها وانظـر هل تجد عظيما من عظماء الانسان في كل زمان ومكانـ تنازل عن مقامه وهو الاعز الارفع والقوي المنع الى مواساة الاعداء الالداء ومن كتبوا على [illegible]

[illegible]

جهارا : ولا من داعي لتنازل محمد (صلعم) [illegible] التنازل إلَّا قوله « رب اهد قومي فانهم لا يعلمون »

ثم لج في السؤال عن ذلك الجنس الشريف الطاهر الذي سوى اميره واسيـره في كل الحقوق والواجبـات بل وحتى في الاسماء والالقاب ومـا مقصده من ذلك إلَّا احكام روابط الصلات الفطرية الانسانية العمرانية فهل تجده غيـر ذلك الجنس العربي الانساني الكريم

نعم ان المدنية الاروبية رغما عمـا وصلت اليه من العلوم والمعارف والرقي العلمي وان شئت قلت كـل مـا يخطر ببالك لم تستطع ان تعاصي انانيتها وشرهها وبطرهـا وتكف عن اظلام دور علمها ودواوين نظاماتها بكل ما من شانه ان يكتسح بني الانسان ويجعل بعضهـم يدوس بعضا بحذافير التعصب الذميم والكبر العقيم والعجب الوخيم والشره والبطر المليم

واذا عجزت هاته المدنية عن ربط الاخوة الانسانية بمثل مـا ربطت به المدنية الاسـلامية فلا ريب ان من سواها من مدنيات العصور الدابرة اضعف واعجز

واذا كانت المدنية الاسلامية بهـاته المنزلة العليا في خدمة الحرية والاخوة والمساواة خدمة بسيطة حقيقية لا مواربة فيهـا ولا دخـل فهل يليق بالمصري وهو ابن تلك البجدة وفـرع تلك النبعة ان يحمله كفران القبطي لاياديه وايـادي ءابائه وآباء آبائه على مجارات اوروبـا في تعصبهـا الممقوت ويتـرك سنة اجداد يسري دمهـم في عروقه الشريفة حتى الآن ويتخلى عن السبيـل

القويم الذي اختطوه له في خدمة الانسانية ويمنع ذلك القبطي من كان بالامس يهجوه ويقذفه بلسان لا يراعي حرمة الولاء التالد من ان يبادله رايه في مؤتمر مصر الاسلامية حيث لا ترى إلّا الكياسة ودماثة الاخلاق ؟

لقد علم المصري المسلم حقيقة بان لا ينبغي للاحقاد ان تذهب به عن سنن رشاد الانسانية الاسلامية التالدة التي تحتم عليه ان لا ينظر الى من قال ولكن ينظر الى ما قال :

علم المسلم المصري ان الاجتماع ضروري للدفاع ومولد لملكة الاختراع في ميدان وسائل تحرير الانسانية المضطهدة تحت مناسم اوروبا العشواء فالتزم نكران الذات ازاء الحقوق العامة وتمكن بحسن التدبير من اتحاد المقصد في الخير العام ووزع العمل على حسب الطاقة واصغى بكل اعتناء لبيان المميزات الاجتماعية وحيثياتها وانقاد اليها الانقياد التام وعمد الى حفظ بقاء الوحدة الوطنية وحصنها بسور حسن التفاهم فكانت لها المجادلة بالتي هي احسن وقاية من مخالب التزاحم ارضاء لمحبة الذات فنجا بمؤتمره الدستوري من كل الهوات التي اعدت له وسلم من الهلكات

والتونسي والمصري اخوان في كل شيء في السراء وفي الضراء - ومجتمع الاول باعتبار مواطنيه اليهود هو مجتمع الثاني باعتبار مواطنيه الاقباط . وكما هددت رابطة المصريين الآن هددت رابطة التونسيين من قبل : على ان الداء الذي اصاب الجسدان سواء والذي تشكوه الاقباط الآن هو الذي يشكو منه يهود [illegible] . وحينئذ قد صار من المتحتم على التونسي ان يمد يد الاخوة الى اخيه التونسي ويختلي به في مكان سماؤه الاخلاص وارضه حسن الظن وجوه الاخوة والحرية والمساواة ويساجله الراي ويبحث معه فيما يخفف وطئة الغذاب الذي حل باليهود والمسلمين

ليعمل التونسيان اليهودي والمسلم على احياء ارض الصفاء والاخوة الدارسة عمل اخوين كريمين تتوقف حياة كل منهما على الآخر . وليقتديا بالمصريين ولا يمانعا مؤتمرهما على احد من بني الانسان « إلّا من لم يتب عن خيانة لشرف الانسانية باضطهاد فريق من ابنائها من غير ذنب جنوه إلّا الاحسان » !!!

ليكن قلب المسلم التونسي قلب احسان ورحمة وصفح عما مضى كما كان قلب اخيه المصري بل وليكن اقوى على العمل بتينك الآيتين الكريمتين والحديث الشريف منه على العمل بواجب الرحمة والاحسان . - انه بذلك يكشف عن قلوب شعوب من العار عليه ان يجهل مضمراتها ويتعرف بقوم لم يعرف منهم مع طول الزمن إلّا الصور والاجسام ويتشرف بان يحيي سنة سلفه في ارواء قلب الفطرة المصدوع من عناء ابنائها المضطهدين من سلسبيل الاخوة والمساواة فيكون اكرم الناس بتقواه . ليبر بقوم يشاركونه في حياته الوطنية والنوعية والجنسية وليسقط اليهم لان يكتسب بذلك حب الله

ليجعل ثاني اساسي عقله بعد الايمان التودد الى الناس ودعوتهم الى ما كانت تدعوهم اليه آباؤهم الذين ادركوا سر حياة الاجتماع وقوة الاخوة الانسانية فخضعوا لقوانين الجدال بالتي هي احسن في جلب القلوب وحصول المرغوب

ليتباعد المسلم عن الحقد والحسيكة فان كل منهما رجس ينجس القلوب الطاهرة وان قلب المؤمن طاهر لا ينجس . - ان تلك الفذلكة العمرانية التي قدمتها له ليست من قبيل الخيال ولكنها حقيقة تبين له مقدار احتياج الانسان الى التاخي الذي تتوقف سعادته عليه في جميع ادوار حياته من لدن الخلق الى الآن ويد الله على الجماعة والسلام

❊ العالم الاسلامي ❊

السلطان بالبانيا

وعفوه على الثائرين

اصدر جلالة السلطان محمد الخامس ارادة سنية في العفو العام بالبانيا وقد تلاها سمو الصدر الاعظم بيريشتينه بعد حفلة السلاملك وهذه فقرات منها :

لقد هالني الامر في العام الفارط اذ علمت ان الفتنة قائمة هنا بين اخوة يريقون دماءهم ولكنني لما تحققت اخلاص هذه الطوائف نحو دولتنا العلية نسبت هذه الحوادث الى اغراء بعض المهيجين وما لقيته الان من شواهد الاخلاص في هذه الرحلة قد برهن على صدق ظني ولذلك اعلنت على مقتضى القوانين المسنونة العفو عن كافة الاشخاص المحكوم عليهم او الذين وجهت عليهم التهمة لمحاكمتهم بسبب الحوادث الاخيرة

وقد اصدرت ارادة بكف القتال وامرت بالاموال اللازمة للاصلاحات وفي املي ان يتحقق الالبانيون بان سلامتهم في الطاعة لاحكام الدولة وان لا يصغوا للذين يحرضونهم على الثورة وان يعدلوا عن الاخذ بثارهم بايديهم وبوسائل الفتك ويطلبوا حقوقهم ضمن حدود الشريعة ويمتثلوا لارادتنا

خطاب شوكت باشا

قائد الحملة الالبانية في البانيا

(القاه على المتطوعين)

(ايها الاشقودريون اي مواطني الكرام يا خواننا في الدين ويا اولادنا الاعزاء اني لاهنئكم على غزوكم العظيم لقد اتيت الى اشقودرة منذ سنة فلاقيت من بسالتكم عجبا لانكم والجنود اتحدتم على تضحية ارواحكم ضد اعداء البلاد واقسمتم ان لا تملكوه قبضة من ثرى وطننا المقدس ولقد رايت بعيني راسي ما يؤيد هذه الحقيقة فبارك الله فيكم وعليكم ايها الابطال . ان الالبان قد احرزوا اسما رفيعا ومجدا تليدا في استرداد حريتنا وكل انسان كان يلهج بذكر شجاعتكم وحميتكم فاليوم قد اكتسبتم فخرا ارفع الف مرة . ايا اولاد اشقودرة الكرام ان اسمكم العاطر سيكتب في تاريخ الدولة العثمانية باحرف من ذهب وكل يوم سيجدد ذكركم لسعيكم في اعلاء شان هذه الملة بما ابديتموه من الثبات والنصر المبين

ايها الجنود البواسل لقد وقفتم في وجوه الاعداء فتقهقروا وطاردتموهم فاصبحوا حيارى من باسكم يها الاسود الكاسرة فلكم ان تفخروا ما شئتم . ان اجدادكم وآباءكم قد استشهدوا قديما وكم جعلوا ذرات هذه الارض تتركب من عظام الاعداء نعم انهم استشهدوا ولكنهم احياء الى الابد في قلوبنا وفي صفحات التاريخ الحافلة بذكر مناقبهم ولقد جئتم اليوم تؤيدون بانكم اشبال تلك الاسود واولادهم الذين استحقوا ان اشكرهم باسم الامة والجيش واني لاكرر لكم التهنئة باسم الوطن على كل نقطة اهدرت من دمائكم الزكية ان هذه التضحيات الوطنية والفديات المالية ستعلنها في الملا كافة صحف العالم ويتحدث بها كل انسان لقد جلتم برحبات البلقان وحزون الجبال فالان وقد حضرت اخوانكم الجنود الذين سقناهم الى الحدود فلكم ان تستريحوا موقتا انكم جئتم بنداء على طلبنا وقد قمتم بواجبكم حق قيام ان وظيفتكم ايها الجنود البواسل لم تنته تماما بل اذا ما قطعنا دابر الاعداء ونظفنا الارجاء من الاشقياء حينئذ . . نعم اذا لم يظفر العدو منا ولا بقلامة ظفر ورجع يتعثر بالخزي والخبال هنالك نقول بانا قد وفينا واجبنا تماما . انكم قد برهنتم للعالم على كرمكم وشجاعتكم وصادق طنيتكم واشكر لكم همتكم ووفقكم الله جل جلاله الى ما فيه رضاؤه ورضاء رسوله الاعظم وخليفتنا المعظم ونفع البلاد بكم بارك في وطنيتكم ايها الابطال البواسل فسيروا في حراسة الله الى اهليكم مشكورين)

خطاب عزت باشا

قائد الحملة ايمانية في صنعاء اليمن

(القاه على الجنود المنتصرة)

اني قبل كل شيء اشكر الضباط والجنود على ما اظهروه من الشجاعة والبسالة في هذه الواقعة كما هي عادتهم في كل واقعة واني مع زملائي اشكر همة الذين انجدونا بالامدادات السريعة

ذقنا من الجوع والعطش وتحملنا مصادمات الطبيعة بهدو لا نعرف الملل واستعنا بالصبر على كل شيء حتى تمكنا من القصاص على اولئك الاشقياء ودخلنا صنعاء ظافرين فان كان لهذه الانتصارات شرف فهو يرجع اليكم

اود ان اقول لكم كلمة عن فتح كريد وذلك ان الاقدمين من العثمانيين كانوا لا يمنعون اعداءهم من اعمالهم وكان المحاصرون يقدمون اليهم الفاكهة ولكن العثمانيين كانوا لا يقبلون حبة واحدة بدون ثمن فكان هذا من الاسباب التي اكسبت حكومتنا وامتنا مجدا وشرفا عظيمين .

واني اقسم لكم بانا اذا اتبعنا هذه الخطة واستمسكنا بالعفة والاستقامة مالت الينا قلوب اليمانيين بل قلوب العالمين ميلا لا مزيد عليه . ثم استرسل في كلامه قائلا كما ان جودة الاشياء لا تعلم إلّا من ارتفاع قيمتها فالارض كذلك تعرف قيمتها بمقدار ما يضحى في سبيلها من الاموال والارواح الطاهرة . فاذا يجب علينا ان لا نترك هذه الارض التي رويت كل بقعة منها من دماء شهدائنا وكذلك يجب ان تكون سطوة السيف في يدنا اليمنى وميزان العدل في يدنا الاخرى وان تكون صدورنا مركزا للشفقة والرحمة انكم ان سلكتم هذه الخطة فتاكدوا تماما ان النصر يكون قرينكم اينما كنتم في جميع اعمالكم

حملة اليمن

دخلت فتنة اليمن في دور النزع والاحتضار وتفرق شمل الثائرين بعد ما ابلى الجنود بهم واكتسحوهم حتى هاموا على وجوههم في عرض البيد الفلوات فلقد انبانا البرق بان المواصلات قد وصلت بين الحديدة وصنعاء وان العصاة غالت الرهبة ايديهم فسلم فريق منهم وهرب الفريق الاخر .

وهاك نص التلغراف الذي ارسله دولة الشريف حسين امير مكة الى ناظر الحربية من المحلة المسماة ام جيدة

ان قوة مؤلفة من مائة فارس سارت بقيادة الشريف عبد الله بن سلطان من الاشراف الذين يواكبون دولته واخرى مؤلفة من ٢٠٠ هجان و ٣٠٠ راجل سارت بقيادة نجله الشريف عبد الله بك لمقاتلة الثائر ابن حرشان الذي اعتصم في المكان المسمى غوز مع ثلاث آلاف بدوي ليقطعوا الطريق . فقاتلته القوتان وطردتاه من غوز وفر مع اصحابه بعد ان ترك ٩ قتلى وخمسة جرحى واسر الاشراف سبعة من رجاله

وورد في تلغراف اخر ان السيد الادريسي لم يقدم الطاعة بل ظل عاصيا متمردا . وقد عاد الى خطة الهجوم برجاله ولكنه لا يجسر على الدنو من ابها حيث يقيم الجيش العثماني

وفي تلغراف من عزت باشا قائد الحملة اليمانية ان فصل الحر قد بدا في صنعاء وان العناية مبذولة في صيانة صحة العساكر وهو يطلب كمية من الامونياك ليوزعها على الجيش

ونشر السيد احمد الكبسي رسالة في جريدة صباح شكر فيها باسم منتخبيه الصنعاويين حضرة عزت باشا قائد الحملة اليمانية لما بذله من الهمة في اخماد فتنة تلك البلاد . ولما ابداه من السهر على راحة الاهالي وتطييب خواطرهم وتسكين هواجسهم فكل اليمانيين يشكرونه ويثنون عليه امام العالم اجمع

ولم يكن حظ عزت باشا قائد الحملة باقل من حظ سامي باشا قائد الحملة الحورانية من حيث الحكمة والدربة وجمع القلوب على مودته لعدله وصدق عزيمته وهاك نص الخطاب الذي بعث به السيد احمد الكبسي العضو اليمني بمجلس المبعوثان الى جريدة اقدام . قال

تناولت اليوم كتابا من اليمن كله ثناء واطراء على القومندان الخطير عزت باشا واني اشكر لهذه الذات العالية رعايتها الجميلة ومعاملتها الحسنة وسعيها المتواصل في توفير اسباب الرفاهية والسعادة لاهل اليمن .

اشكر لعزت باشا هذه المكرمات باسم اليمانيين كافة واسدي اليه اجمل ما يهدى من آيات البر والاخلاص

لم يكد هذا القائد العالي القدر يطا الاصقاع اليمنية باقدامه حتى استجمع كل قواه وجعل يواصل ليله بنهاره ويتجشم كبير المشاق في تاديب العصاة والتنكيل بالثوار راسما لذلك اقوم الطرق واحكم الخطط فبدد شمل الثائرين ومثل بهم تمثيلا يجعلهم عبرة ومثلا لكل خارج مارق متعد في كل ذلك ما تحدده الشرائع وتجيزه القوانين

وقد زاد اليمانيين اقبالا عليه والتفاتا حوله انه جار اللاجئين اليه وامنهم على حياتهم كما اجار كل الذين ثبت لديه انهم سيقوا الى الثورة قهرا وحملوا على العصيان قسرا فانطلقت الالسن بحمده واجمع القوم ان الثورة لن تقوم لها بعد قائمة ولن يلتئم للعصاة بعد من شمل

فانا واليمانيون كافة مدينون لهذا القائد الباسل ونبسط يد الرجاء الى القدير المتعال سبحانه ان يكثر بين قوادنا من امثاله ويجعل الفوز والتوفيق حليفين له اينما سار وحيثما حل » .

الديار المغربية

التنافس الفرنسي الاسباني

في اقتسام المغرب

قد غر رائد الطمع وجهل العاقبة حكومة الاسبان ونظرها السياسي الضئيل في اقتدائها بفرنسا حيث ساقت عساكرها على العرايش واحتلت القصر الكبير على اثر ما احتلت فرنسا فاس بدعوى من السلطان لتسكين الثورة وتدويخ القبائل الثائرة على حكومة المخزن .

ولو دبرت اسبانيا لما قدمت على فعل يحمر له وجه فرنسا غضبا ولم تتقدم قيد شبر في ارض المغرب لعلمها ان قوة فرنسا فوق قوتها وان سلطان المغرب يقيم الافراح للعساكر الفرنسية ويسجل على اي تداخل اسباني في ترابه وشتان بين الاحتلالين

ففرنسا لم تسق عساكرها لعاصمة المغرب إلّا بطلب من سلطانها وبذلك لم تزل تدعي انها محترمة لمؤتمر الجزيرة وان تخريبها للقرى وحرقها للذرى في سبيل تأيد الامن واخضاع الثائرين لسلطانهم لا غير

والذي يتمخض من اقوال الساسة ان السخط مريم بالفكر العام الاوروبي من عمل اسبانيا وبعكسه مع فرنسا والذي يرجحه التأمل ان اسبانيا اذا لم ترجع من حيث اتت فلسوف تزحزحها القوة الفرنسية باطنا في ثوب الحفيظية ظاهرا كواقعة قاشودة مثلا لان فرنسا لا ترضى ابدا مشاركة غيرها لها في تلك الدرة الثمينة والكنوز الكبرى والملك العريض

وان الاصلح للمغاربة ان لا يجعلوا نصيبا في بلادهم للاسبان (ولا تقل في الاخطار ما تختار) وليفتكروا دائما فرديناند ولله الامر من قبل ومن بعد

واما فكرة الانجلاء التي تجول في عقول المغاربة ومن يهمه امرهم وترجف بها الصحف فيجب ان تلحق بالاحلام

فعسى ان تسلك الجمهورية بهذه المملكة الشريفة سياسة انكليزية مصرية ليدوم لها السلطان وان ترأف في تاديبها الآن بني الانسان

الوطنية المراكشية

من نحو اربع عشرة سنة قام في بلاد المغرب الاقصى اناس يدعون الوطنية وليسوا على الحقيقة اكثر من دجالين فاظهروا للناس حب الوطن طمعا بالوصول الى الوظائف والمراتب التي تعود عليهم بالنفع الشخصي

فامثال هؤلاء الدجالين بالاخص الوزير (الكلاوي) الذي لا يعرف من الوطنية الّا لفظها لان جميع الحوادث التي حدثت في بلاد المغرب والفتنة التي سعمت عنها الآن اسبابها من الوزارة المذكورة التي تتلون تلون الحرباء بواسطة بعض رجال الحكومة الخائنين على انه لما توفي المرحوم مولاي السلطان الحسن سلطان مراكش في مدينة (تادلة) وبلغ الوزارة المذكورة خبر وفاته كتبت حالا تحريرا تزويرا بختمه باسم حكومة مراكش على ان تلقي القبض على ولده مولاي

محمد الحسن ولي عهده وان تزجه باعماق السجن وان ترفع مولاي عبد العزيز الى عرش السلطنة فكان كذلك والقت الحكومة القبض على مولاي محمد واودعته السجن ورفعت مولاي عبد العزيز الى السلطنة ثم اعلنت الوزارة المذكورة بعد ذلك بوفاة مولاي السلطان الحسن

ولم تلبث تلك المكيدة الّا قيلا حتى بزغت شمس الحقيقة وظهرت للناس خيانة الوزارة وبعض رجال الحكومة فثارت الخواطر وقام بعض رجال المغرب الاكفاء يطلبون الانتقام فاستلوا السيوف وسفكوا الدماء وانقذوا مولاي محمد الحسن بالقوة بعد حروب هائلة دامت خمس سنوات

خلع اثناء هذه الحوادث بمداخلة بعضهم مولاي عبد العزيز واجلس مكانه مولاي عبد الحفيظ واستمرت الفتنة واحتل الجيش الفرنساوي الدار البيضاء (كازابلانكا) وما وراءها ، وكان السلطان عبد العزيز اولا في فاس (العاصمة) ثم اهبط منها الى (رباط) بايعاز من فرنسا فبايع اهل فاس مولاي عبد الحفيظ وقد ندمت الحكومة الفرنسوية على اتخاذ خطة الحياد بين السلطانين تخوفها ان تاوش مولاي عبد الحفيظ ويفضي الامر الى توليته وسقوط عبد العزيز فيصبح السلطان عبد الحفيظ وكانت الجنود الفرنساوية تحارب القبائل على الخطوط الممتدة بين فاس ومراكش وقد اوغل الجنرال (داماد) في تلك الجهات ليمنع مولاي عبد الحفيظ من العبور الى فاس لانه مقيم في مراكش وهذه كانت مساعدة ضمنية من فرنسا لمولاي عبد العزيز اما مولاي محمد الحسن فانه تجاوز مدينة مراكش وتوغل في بلاد المغرب وما زال الى الآن بين الاختفاء والظهور عن الناس مع انه هو صاحب الحق بالسلطنة والاولى

وفي اثناء هذه الحوادث ارسلني مولاي محمد الحسن مع كتاب منه لمقابلة السلطان عبد الحميد المخلوع فوصلت الى الاستانة في شهر ايلول سنة ١٣٣٢ ونزلت ضيفا عند الشريف يحي باشا الذي اخذني في صحابته الى حجرة رئيس كتاب المابين فسلمته الكتاب بحضور احمد عزت افندي العابد وابي الهدى افندي وعادل بك ناظر الحربية وطلبت منهم مقابلة السلطان فوعدوني بمقابلته واخذوا يمهلوني من يوم الى آخر حتى مضى نحو خمسة وخمسين يوما بالمحاولة فقالوا ان السلطان مريض لا تمكن مقابلته واشاروا علي ان اتغيب قدر شهرين من الزمان واعود الى الاستانة هذا بعد ان اخذوا مني ٥٠٠ ليرة فرونساوية حتى فرغت يدي من الدراهم فتوجهت قاصدا الشام فحمص وبقيت فيها الى يومنا هذا

اطلعت مؤخرا على عدة جرائد اكثرها مشحونة بالاخبار الموجعة الواقعة في بلاد المغرب فاثر في ذلك كثيرا وكيف لا اتأثر وهي وطني العزيز نشأت به وحب الوطن من الايمان

هذا ما نجم عن اعمال الوزارة الخائنة وما جرى في مراكش اليوم كان جرى مثله قبل اليوم فكما اسقط مولاي عبد العزيز من عرش السلطنة قد اسقط مولاي عبد الحفيظ وكذلك اسقط مولاي اسماعيل الحسن ولا يبعد ان يسقط الاخ الرابع لهؤلاء الثلاثة الذين هم اشقاء ان جلس على عرش السلطنة وسوف تدوم الفتنة والثورات والحروب الاهلية الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا

الشاطر ابن الوزير المنبهي
بعاصمة فاس .

المؤتمر المصري

وخطبة الاستاذ جاويش

تابع لما قبله

الطلاق الثلاث

ثالثا – قد يغضب الرجل على زوجه غضبة شديدة فيقول لزوجته انت طالق ثلاثا فتبين عنه بتاتا على ما هو معمول به اليوم

يقع هذا من الرجل وهو غاضب ثم لا يلبث ان يندم على ما فعل ويحزن على ما فرط منه ، فان كان على وفاق مع زوجه سلك السبيل الذي ينكره الشارع وتمقته المروءة فاستخدم طريقة المحالل الممقوتة ، ولو انا اردنا بالحياة الاجتماعية خيرا لعملنا بما ارتآه كثير من السلف الصالح وفي مقدمتهم ابن عباس ، فان هؤلاء على ان الطلاق الثلاث اذا نطق دفعة واحدة لا يقع إلّا مرة اخذا من قوله (الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان) وعلى ذلك سنة الرسول الاكرم ، فقد اخبر ان رجلا طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال (ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم)

فلو ان جماعة من ذوي الراي والفضل راعوا المصلحة العامة في هذا العصر الذي كثر فيه هذا المرض مرض التطليق لقرروا اعتبار الطلاق الثلاث اذا وقع جميعا طلقة واحدة رجوعا الى كتاب الله وتيسيرا على عباده وفرضوا عقوبة تعزيرية لمن يقع منه فان اكثر العلماء على ان جمع الثنتين والثلاث من البدع المحرمة وعليه اكثر الصحابة ، فاذا قلنا ان لنا ان نقرر ما يناسب هذا المستبين بكتاب الله من التعزير لم يكن قولنا بدعا وبذلك يسلم النساء من هذا العبث الضار والتفريق الذي مقته الشرع الشريف

رابعا – من الرجال من همهم في هذه الحياة الدنيا ايقاع ذوات الثراء في ايديهم باسم الزواج ، يتظاهر احدهم بالجاه والثراء فاذا استهوى امرأة وعقد له عليها ينقلب مضارا بما في يده من عصمة المرأة يساومها على قدر من مالها تفتدي به نفسها مهددا اياها اذا هي لم تفعل بان تبقى معلقة لا متزوجة ولا مطلقة ، وقد يؤذيها بهجر القول ويجعل حياتها سلسلة شقاء متصلة الحلقات اذا هي لم تفتد نفسها من اساره بالقدر الذي يرضيه

تضيق المراة ذرعا بوحشية زوجها وشراهته فترفع امرها الى القاضي فيردها خائبة ويرجعها الى قبضة ذلك الذي تجرد من المروءة والانسانية فتبقى عنده على ما كان من الاذى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

فلو اتبع المنصوص عليه في القرآن الحكيم وعنيت الحكومة بالتحكيم عملا بقوله تعالى « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها » لما كان من النساء من ياسرها زوجها بقرة حلوب بما في يده يعتصر درها ويستدر بلا حق خيرها وهي لا عون لها على الخروج من هذا السجن المظلم والعذاب الاليم ، وكيف يجمل الصبر على بقاء المرأة في يد امثال ذلك الرجل الذي يتجر بعصمتها ويحارب الله جهرة بعد ان امره بالسماحة في قوله « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا » وبعد ان امره بحسن المعاشرة في قوله « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا »

فماذا علينا لو قررنا مبدا التحكيم واعطينا اولئك المحكمين حق الفصل والوصل فيما يستلزم احدهما اتباعا لنص القرآن وجريا على ما جرى عليه السلف الصالح ؟

روى ابن عباس قال : بعثت انا ومعاوية حكمين في عهد عثمان فقال لنا ان رايتما ان تجمعا جمعتما وان رايتما ان تفرقا ففرقا

وروى عن ابي عبيدة انه قال شهدت عليا وجاءت امراة وزوجها مع كل واحد منهما فئام من الناس فاخرج هؤلاء حكما وهؤلاء حكما فقال علي للحكمين اتدريان ما عليكما ؟ ان عليكما ان رايتما ان تجمعا جمعتما . فقالت المراة رضيت الله لي وعلي ، وقال الزوج اما الفرقة فلا ، فقال علي كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك

وقال ابن كثير في تفسيره وقد اجمع العلماء على ان الحكمين لهما الجمع والتفرقة

ذلك ما [illegible] السلف الصالح فضيعت بـ[illegible] حقوق الضعيفات من النساء وحيل بينهن وبين من لا يتقون الله من المتاجرين بالمزاوجات من شرار الناس

هذه امثلة اربعة لاربع علل تستوجب الجري على ما يوافق المصلحة ويطابق احوال الزمان والمكان في بعض الاحكام المستنبطة من الشرع ، ولو شئت لذكرت لكم من اشباه هذه الامثال الشيء الكثير

دعونا نذكر ما ينجم من المفاسد التي تهدد نظام الاجتماع بالانحلال اذا كثر فشل من ضرباهم مثلا من المتزاوجين وسادت في المتزاوجات هذه الالاعيب

اذكروا ما يصيب الاخلاق والامن وهما من اخص العناصر في تركيب الاجتماع من جراء هذه المشاحنات والبليات

اذكروا ما يصيب البنين الذين ينشأون في حجور اولئك الازواج من الفة الشر والذهاب مع هوى النفس والجرءة على تجاوز حدود الله بغير مسوغ تلك الحدود التي ضربت حول المجتمع الانساني وقاية له وصيانا

اذكروا ما يعود على الامة من الضعف الاخلاقي العام لسيادة في فريق غير قليل من بناتها العابثات وبنيها العابثين

اذكروا ان مستوى الامة الادبي انما يسفل بكثرة وجود امثال هؤلاء الازواج الذين يجنون على الاوساط التي يترعرعون فيها جناية غير معاقب عليها الآن

اذكروا ذلك كله تقدروا معي شديد الحاجة الى مراعاة احوال الزمان والمكان في تطبيق احكام الشريعة الغراء ذلك التطبيق الملائم الذي يامرنا به الشرع نفسه تطلبا الاصلاح ودرءا لاسباب الفساد عن الامة

يتبع

❋ احوال محلية ❋

القرض التونسي

لم يزل جناب المقيم العام يقيم البراهين لرجال البرلمان الفرنسي على وجوب اتمام القرض لتوقفهم في لزومه وكاني بهم وقد اخذ من عقولهم تقرير المسيو فنيدكتو على الشمال الافريقي ويا حبذا لو تتحقق هاته المنامة فيرتاح هذا القطر من ثقل تسعين مليونا ويخف فائضه من على عاتق الوطنيين الذي يرزح تحت الاحمال

قلنا هذا ولو اننا نعلم انه سيغضب المسيو دوفاج حيث ان توقف القرض الى اليوم قد ارجف فؤاده حتى ان رجوعه من باريس قيل انه كان لاخذ اوراق رسمية وارشادات تعينه على تاييد مطلبه واتمام مشتهاه خدمة للاستعمار بهذه الديار

وان اقتدارا المسيو دوفاج الذي اوقع هذه المملكة في قيود القروض وكادت ادارته ان تستقل بنصف الميزانية يطمن خاطرنا .... من جهة القرض وانه سيفوز باتمامه

تحديد التخوم التونسية الطرابلسية

ذكرت جريدة « الطان » ان التقرير الذي عرضه المسيو بيدبيدو على مجلس الشيوخ الفرنسوي بشان الكمابات يتضمن تفاصيل مهمة تتعلق بتحديد التخوم بين المملكة التونسية وولاية طرابلس الغرب

ومن المعلوم ان الحكومة التركية كانت قبلت بمبدا التحديد في ٢٠ جانفي ١٩١٠ واجتمعت لجنة مختلطة بمدينة طرابلس في ١١ افريل الفارط وتممت اعمالها في ١٩ ماية ثم امضت اتفاقا نهائيا

ومن فوائد هذا الاتفاق انه قرر احتلالنا للارطان التي اقيمت بها مراكزنا من راس اديـر على ساحل البحر الى جناين حيث بنينا برجا في سنة ١٨٩٨ بنصف الطريق التي بين قابس وغدامس

وقد عدل الاتراك عن مساعدة التعديات التي تقع بالتراب التونسي مثل التي وقعت في سنة ١٩٠٠ لما اتى الطرابلسيون بمواشيهم الى ابار امشتيق وكذلك بجبل ظاهر في سنة ١٩٠٢ وبسناون سنة ١٩٠٣ والجهات المجاورة لها في سنة ١٩٠٥ بحيث لا تعود مثل حوادث سنة ١٩٠٨ في المستقبل وصورتها ان شيخ وزان زعم انه يتعرض لتمهيد طريق تربط مراكزنا بالذهيبات بمراكزنا بالجناين وكذلك الحادث الذي وقع في ٢٠ جانفي ١٩١٠ لما هجمت فرقة من العساكر النظام التركية على طوالعنا بضواحي الذهيبات

وفي الوقت نفسه فتح الاتفاق المومى اليه للمملكة التونسية طريق القوافل المارة بمقربة من بلاد العرق الصحراوية بين الجناين وزار وغدامس وبهذه الكيفية اجيبت رغائب السكان ارباب المواشي بالناحية الجنوبية وكذلك التجار التونسيون والجزائريون

وقد لاحظ المسيو بيدبيدو انه يتعين الشروع في مدة قريبة او بعيدة باجراء مثل هذا التحديد في النواحي الجنوبية الواقعة بين طرابلس الغرب واوطاننا بافريقيا الغربية وافريقية خط الاستواء حيث يلتجي جميع مثيري الاضطرابات باواسط افريقيا .

تعليم المراة ورفع الحجاب

لم تزل ثائرة الخلاف تثور بين ارباب الاقلام وقادة الافهام والعصريين والمتمسكين من المسلمين في امر المراة وكان الفاتح لهذا الباب قاسم بك امين بتاليفه لكتاب (تحرير المراة) فهو سامحه الله ومن انتهج منهجه يوجبون رفع الحجاب على المراة ودخولها الى المعترك الحيوي عن علم والحاقها بالرجل في الاستقلال ويشيدون على ذلك امال ترقي الشعب اذ كانت المراة هي المدرسة الاولى وفي التربية الاساس . وقسم المتمسكين يرون ان الحجاب من الدين لان القصد منه منع الاختلاط واحرى به في عصر انطمست فيه انوار العفة وعفت فيه نصوص الدين الذي يوجب على النظرة الثانية الخزي الدنيوي والعقاب الاخروي ولهم في التعليم تفصيل

ولا ارى فيه ما ينطبق على امة فقدت استقلالها ولا يمكن انطباقه إلّا في الامم التي تحكم نفسها والامة سيادة على حكومتها والنظامات تجري حسب ارادتها ولا يرونه في الحكومات المطلقة كرصها على بقاء الامة جاهلة لتتمكن من تسييرها في طريق يضمن لها اطلاقها وتحكمها المميت وما تشرعه من ظلمات فقل عليه ظلام [illegible]

[illegible] صداها من بعض المعترين [illegible] بدون نظر في نظام هذا التعليم وهل هو كافل ببقاء الاخلاق والعوائد ويبعد المراة ذات النقص في العقل والدين كما اشار الى ذلك صاحب الشريعة السمحاء عن مزالق الغرور والمروق رايتا من الواجب فتح باب الخوض في هذا المسلك العكر وابداء ملحوظاتنا فيه بغاية النصح والارشاد ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيا عن بينة والله سبحانه ولي المرشدين

ولننقل الى القاري فصلا موجزا كتبته رصيفة العفاف المصرية حتى يقف القاري على الشرقيين المزاد بالتمسك بنصوص الدين [illegible] الامر ويزن الفرق بين من غرته الطوا[illegible] (الاجله) اذ تراه يويد رايه بتلويكها [illegible] السمع كتدبير المنزل والتربية العـ[illegible] لا كتاب ولا سنة والى القراء نص [illegible] عنوان التعليم الواجب)

قال تعلى تعليما لنساء النبي : وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا)

جاء الاسلام كفيلا بسعادة الانسان من ذكر وانثى ومن العسير ان تتحقق تلك السعادة حيث لا توجد اسبابها ولا تتوفر معداتها وان العقل ليقضي بقيام التضاد بين السعادة وهي نتيجة العلم والشقاء وهو نتيجة الجهل وقد علمنا نحن معاشر المسلمين ان الشريعة السمحاء لا تخرج عن المعقول

والحكمة والبيان وضرب المثل وتحسين الظن بالله | من اللهو واللعب والاسراف

قيد شعرة وبالاخص اذا كان من دعائم الحياة الاجتماعية التي تقوم عليها صلاحية العالم

هذه مقدمة وجيزة تؤدينا الى التصريح بان التعليم واجب وجوبا دينيا على الانسان لا بقيد انه رجل او امراة غير ان العلم الاجمالي الذي يريد الاسلام من الناس يختلف باختلاف الحاجة الماسة اليه عند الرجال والنساء.

فاذا فرض الاسلام على الرجل ان يتعلم ما يقوم به نفسه دينيا ويصلح دنيويا من القيام بفرض الدين ومعرفة الاسباب العامة التي تمهد له طريق العيش في هذه الحياة الدنيا فقد فرض بغير جدال على المراة ان تاخذ بتلك الواجبات الدينية وان تعرف ما يصلح حالها دنيويا بصفتها ربة منزل تديره مستقلة منفصلة عن واجبات الرجل الخارجية وانا لنرى من الاية الشريفة المتقدمة ان الله تعلى ادب النساء عامة بما ادب به نساء النبي. في امرهن باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله وما علمهن من الامر بذكر القران والحكمة في بيوتهن

ولا شك ان امرهن باداء هذه الفروض الدينية يستلزم الامر بتعلمها وتعلم وجوهها تعليما صحيحا اذ لا تستطيع المراة ان تقيم الصلاة او تؤتي الزكاة وهي تجهلهما وتجهل كيفية ادائهما. وكذلك لا شك في ان امرهن بتدبر ما يتلى في بيوتهن من ايات الله والحكمة يستلزم الامر بما يقوم عوج النفس ويصلح شان الحياة

ومن المعقول ان التدبر في كتاب الله وما يشتمل عليه من بالغات الحكم وبوادر الايات يفي [illegible] متناولا وجوب تعليمهن ؟

قد يخطي بعض من لا يروقهم هذا القول فيزعمن ان الاية خصيصة بنساء النبي. وانها تامرهن بالمكث في بيوتهن وهو ما يبعد المراة عن طريق السعادة في زعم انصار السفور المفتونين

لذلك فنحن نشرحها لهم ببيان يضمن ظهور الحقيقة ثم لا ناخذ على انفسنا هدايتهم وقد قال الله [illegible] لرسوله الكريم (انك لا تهدي من احببت و[illegible] الله يهدي من يشاء).

[illegible] الله تعلى نساء النبي بهذه الاداب العالية وليس [illegible] المعقول ان تكون خصوصية بهن فان غيرهن [illegible] اشد حاجة الى التادب بها فاذا وجه اليهن [illegible] بالمكث في البيت فانما هو امر خاص في [illegible] متناوله

وكذلك [illegible] العقل بان المراد من البيت كل خدر تقيم فيه المراة بعيدة عن موقع الاعين الخائنة وطماعية النفوس الخبيثة ثم لا فرق بين ان يكون هذا الخدر دارا تقيم بها اقامة مستمرة او مدرسة تمضي فيها بياض النهار لتلقي دروسها وتثقيف عقلها. ومن الخطا ان يحمل قوله تعلى (وقرن في بيوتكن) على البيت السكني او على الاقامة المستمرة التي لا تترك للمراة منفذا توى [illegible] ما وراء حيطان البيت فان المعنى القويم الذي تدل عليه الاية هو ان واجب المراة ان تبتعد عن الاختلاط بالرجال وان لا تزج بنفسها في مزدحماتهم التي تجمع الخبيث والطيب سواء كان هذا الابتعاد في دار سكناها او دار تعليمها وان تبقى مصونة في بيتها ما دامت غير ذات حاجة لمغادرته الى دار اخرى

ومن الثابت ان المراة اشد ما تكون حاجة للخروج من ظلمة الجهل الى نور العلم فاذا لم تجد في دار سكناها من ينقذها من تلك الظلمة فلا حرج عليها ان تتلمس النور في المدرسة التي تامن فيها غائلة النفس الفاسدة : تلك هي احكام الشرع في تعليم المراة واقامتها بعيدة عما يلوث عفافها او ينقص من شرفها وان نظرة تعقل واستبصار في قوله تعلى (واذكرن ما يتلى في بيوتكم من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) تدل على مبلغ احتفاظ القران بحقوق النساء وايجابه ان يضربن في العلم بسهم نافذ فان قوله تعالى (ان الله كان لطيفا خبيرا) بعد ان امرهن بتدبر اياته وحكمته يدل على ان لطفه بالانسان ورحمته بالمراة هو الذي اقتضى ان يامر النساء بتدبر تلك الايات فالله تعلى يعلم ان عدم تدبيرها يفضي الى الجهل المحض وهو ما يستدعي الرحمة

وهنا نذكر انصار السفور الغلاة في اخراج المراة مخرجا لا من الشرع فيقبل ولا من العقل [illegible]. نذكرهم بقوله تعلى (وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

[illegible] ابنا لهم حكم التعليم في نظر الاسلام وحكم [illegible] جاب بنص القران وليس لاحد خيار فيما اراده [illegible] فاذا هم قبلوا طريق الهداية حقت لهم السعادة واذا هم تجانفوا صلفا وعجبا حق عليهم قوله تعلى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي

(عن المنار الاغر)

الدول الاربية التي ورثت ملك المسلمين الواسع في المشرق والمغرب اربع : انكلترا وهولاندة وروسية وفرنسا . كل دولة منهن سائدة على اكثر مما تسود عليه الدولة العثمانية من المسلمين . فمسلموا الهند من رعاية الانكليز قد بلغوا في الاحصاء الاخير تسعين مليونا وهم زهاء ثلث اهل الهند وكان لهم السيادة على جماهير الوثنيين ، وهؤلاء الانكليز يسودون الملايين الكثيرة من المسلمين وغيرهم باسماء مختلفة فلهم مستعمرة الكاب وبلاد الترنسفال وفيهما كثير من المسلمين وقد جعلوا لهذه مجلسا نيابيا ومثلها استرالية وزيلاندة فسيادتهم عليها ليست كسيادتهم على مملكة زنجبار الاسلامية ، وناهيك بحكمهم للسودان بعنوان الشركة مع الحكومة المصرية . وتصرفهم في مصر نفسها بسيطرة الاحتلال ، وتصريحهم بان القول الفصل في كل شيء فيها انما هو لحكومة ملك الانكليز ، وقد تتجلى الحقيقة الواحدة في مظاهر مختلفة ، وتتشكل في صور متعددة ، فيكون لكل مظهر في صورة احكام خاصة به عند الحكماء ، وان اشتركت كلها في مقومات الحقيقة الجنسية او النوعية دون مشخصاتها ، فالانكليز اقدر امم الارض على الاستعمار وابرعهم في السيادة على الامم ، لانهم يراعون الحقائق في اجناسها وفصولها المقومة ، وفي مشخصاتها المختلفة ويسايرون الطبيعة في سننها ، ويحكمون العقل اكثر مما يحكمون القوة فيها ، ولذلك سادوا على امم وشعوب وقبائل كثيرة تعد بمئات الملايين ، واستفادوا من ثروتها وخزائنها ما لم يستفده غيرهم من المستعمرين ، ولم يمنعوا بالقوة احدا ممن سادوا عليهم ان يرتقوا في العلوم والاعمال ، ولا هم يتعمدون ترقيتهم فيها إلّا بمقدار ما يفيدهم من توسيع دائرة الثروة ، وقد يحولون بينهم وبين ما فوق ذلك من الترقي من حيث لا يشعرون

يليهم في هذه البراعة الهولانديون فدولتهم على صغرها تتصرف في اكثر من ثلاثين مليون من المسلمين تسخرهم لمنافعها وتستعملهم في تلك الجزائر الخصبة (جزائر جاوه) كما تستعمل الانعام ، وهم اجهل من رعايا الانكليز واضعف عقولا ونفوسا وليس لهم من الاستعداد الموروث ولا من سابقة العلم والمدنية والسلطان مثل ما للهنود والمصريين ، ولذلك لا تحس منهم بحركة ولا تسمع لهم ركزا .

ومن عجائب خمولهم وضعف استعدادهم ان الذين يرحلون منهم لطلب العلم يقيمون السنين الطوال بمكة او مصر ثم يعود من يعود منهم الى بلاده وهو لا يعرف من امر العالم الاسلامي ولا من احوال هذا العصر شيئا قط ، لانهم يحبسون انفسهم على افراد من متفقهة الشافعية يتعبدون ببعض كتب متاخري الشافعية كابن حجر الهيتمي والرملي فان تجاوزوها فالى كتب الشيخ زكريا الانصاري والنووي .

لو جردت من هذه الكتب ما يعمل به الذين يتعلمون احكام المذهب من الجاويين وغيرهم من مسائل العبادات وما يقرب منها من الاحكام الشخصية لامكنك جمعه في مائة ورقة يمكن تعلمها في شهر او شهرين او ثلاثة ، ولتكن مئتي ورقة ، ولتكن تعلمها في سنة ، فما بالهم يقضون السنين الطوال في مدارسة احكام المعاملات كالبيوع والشركات واحكام الجنايات والجهاد والرقيق وغير ذلك مما لا يعمل ولا يحكم به احد في بلادهم ويمر العمر ولا يحتاجون الى معرفة شيء منه ؟؟ ولا يعرفون شيئا في هذا الزمن من علم القران وسنن الله تعلى في الامم كاسباب قوتها وضعفها وعزها وذلها وسيادتها على غيرها وسيادة غيرها عليها ؟؟ (افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) بلى قد ساروا ولكن لم ينظروا ولم يتفكروا ويعتبروا كما امروا فهم لا يعلمون من امر عاقبة الذين من قبلهم شيئا ، لا يستقرون ولا يختبرون شيئا من احوال الامم بانفسهم ، ولا يقرون التاريخ وعلم تقويم البلدان (الجغرافية) ولا علم الاجتماع وحقوق الدول والامم ، بل تراهم يقيمون السنين في مصر ولا يقرون جرائدها ، ولا يعرفون طريق الادارة وشؤون العمران فيها ، والقران يحثهم على السير في الارض لينظروا ويعتبروا لا ليتدارسوا كتب ابن حجر والرملي فقط (٢٢:٤٦ افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

كانت هولاندة قانعة وهي دولة صغيرة في اقاصي الشمال باستعمار هؤلاء الملايين في الجزائر الاستوائية من الجنوب وتسخيرهم في استغلال ارضهم لها وتركهم في شؤونهم الروحية والاجتماعية ، لا توقظهم من نومهم ولا تدع احدا يوقظهم ، ثم انها تصدت في هذه السنين الاخيرة الى تسخير ارواحهم وقلوبهم لها ، لتامن في المستقبل استيقاظهم على يد غيرها ، فوجهت عنايتها الى تنصيرهم وتعليمهم لغتها ، اي الى استبدال مقوماتهم الملية بغيرها

كان يروعها ما تجده من شدة تمسكهم في دينهم وتعرضهم انفسهم للهلاك في سبيل الحج الى بيت الله الحرام فظنت كما يظن بعض المغرورين من المسلمين ان تنصير المقلدين عسير لان المقلد لا يصغى للبراهين ولكن الهولنديين يعلمون ما يجهله هؤلاء المغرورن من طباع البشر واخلاقهم ومنها ان الميل الى الاستدلال طبعي فيهم فاذا منعوا باسم الدين من البحث في البرهان والدليل على اصول دينهم وفروعه فانهم لا يمتنعون من التفكر فيما يلقي اليهم من الدلائل على بطلان هذا الدين الذي لا يعرفون حقيقته ، وان هذه الدلائل تروج عند الجاهلين وان كانت مقدماتها تؤلف تارة من الجدل والسفسطة ، وتارة من المقدمات اليقينية على بطلان بعض التقاليد التي يسمونها اسلاما وما هي من الاسلام في شيء .

سلك الهولنديون لتنصير المسلمين طريقا لم يسبقهم اليه احد فيما نعلم وقد نجحت التجربة التي جربوها في (ديفو) وهي بلدة بين بتاوي وبوكر نفوسها زهاء اربعة الاف ، بثوا فيها الدعاة (المبشرين) ومنعوا مسلمي العرب وغيرهم من المستنيرين ان يدخلوها البتة . وقد جمع اولئك المبشرون جميع ما يعرفون من سيئات مسلمي تلك البلاد وخرافاتهم وضلالاتهم التي راجت بينهم باسم الدين ، وسعي شيوخ الطرق الدجالين وبينوا لاهلها فسادها وكون الدين الذي جاء بها لابد ان يكون باطلا مثلها ، ومسخوا بعض احكام الاسلام ومسائله بتاويلها وصرفها عن حقيقتها ، وايدوا ذلك كله بسوء حال المسلمين وكونهم احط من النصارى علما وعملا وادابا وثروة وسيادة واوهموهم انه لا علة لذلك غير الدين . فتنصر جميع اهل تلك البلدة وبغض اليهم المبشرون المسلمين حتى ان المسلم اذا دخلها لا يجد له فيها ماوي ولا يسقيه احد فنجان قهوة ولا جرعة ماء بل لا يجد من يقابله ولا من يكلمه ، فهل بعث المسيح ليوقع العداوة والبغضاء بين الناس الى هذا الحد ، ام دين السياسة الاوربية عليها الملام شيء ودين المسيح عليه السلام شيء اخر ؟

سر هولندة نجاح هذه التجربة فبثت دعاة النصرانية في تلك الجزيرة ، يدعون الاعرق منها في الجهل فالاعرق ، والابعد عن حقيقة الاسلام فالابعد ، واذا دامت الحال على هذا المنوال ، فتكون جاوه كما قال ذلك السائح الا اقل اندلسا ثانية . ولا عجب فمسلمو جاوه اجهل المسلمين بالاسلام واشدهم خمولا وقد استيقظ اناس المسلمين في كل قطر اسلامي كبير وانشاوا يوقظون غيرهم ولا يزال مسلموا جاوه نائمين يغطون ، وقد ابتلوا بناس من العرب يدعون العلم وما هم من اهله يبغضون اليهم العلم الصحيح الذي يعرفهم انفسهم ومكانتهم من حكومتهم ومن سائر الناس ، ويحرمون عليهم انشاء المدارس العلمية على الطرق العصرية المعروفة في مصر ، وان يتعلموا غير تلاوة الفاظ القران للتبرك وبعض احكام الفقه ، وما يتعلم ذلك إلّا القليل منهم

(عمل الاحواز)

نصح

بناء على شغور مشيخة الجرابة بالحاضرة فقد كلف العامل احد المشايخ في استخلاص مال ادارة المال . وقد اظهر هذا المكلف من البراعة والحزم ما حملنا ان ننصحه في الزيادة لان التفنن الذي ابداه لا نشك في انه يرضي ادارة المال لعلمنا ان همها الوحيد استنزاف ضرائبها باي وجه كان ولو بالقود الى السجون ، وبيع المكاسب وبالاخص المجبى

غير اننا الان نسال المكلف المذكور عن الستة فرنكات التي اخذها من مسكين من حراس اسواق الصاغة باي وجه وعلى اي وجه فان كان بيده تنبري مجبى فلاي سبب لم يسلم له مقتطعاته وان كان حتى ياتي له بتنبري فذلك غير سائغ قانونا

ذاك ما نرجو الجواب عليه ولو من عامل الاحواز بالنيابة وربما عدنا له من امثال ذلك ومن ايات حزمه ما يرجحه لضم المشيخة اليه ان شاء الله

(جريدة ابونواس)

عزمنا على اعادة اصدار هاته الجريدة على حرارتها بمناسبة زمن المصيف لان حر الصيف وحرارته يبلغان في الشدة منتهاها وانتهاء الشيء رجوع الى ضده وبذلك ستكون (جيلاط) على القاري

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

سليمان الجاودي

المطبعة الاهلية